الرسالة العاشرة

خالق الإنسان الواحد الجديد كتحفة الله

قراءة الكتاب المقدس: تك ١:٢٦؛ أف ٢:١٤–١٦؛ ٤:٢٢–٢٤

١. كان قصد الله في خلقه للإنسان أن يكون له إنسان جماعي ليعبر عنه ويمثله– تك ١:٢٦ ؛ أف ٢:١٥:

أ. خلق الله الإنسان على صورته ليعبر عنه وأعطاه سلطانه حتى يمثله في مواجهة عدوه– تك ١:٢٦.

ب. الكنيسة كإنسان جديد في الخليقة الجديدة تحمل صورة الله للتعبير عن الله وتحارب عدو الله من أجل ملكوت الله– كو ٣:١٠–١١؛ أف ٢:١٥؛ ٤:٢٤؛ ٦:١٠–١١.

ج. ما انقسم وتشتت في الإنسان العتيق استُعيد في الإنسان الجديد– تك ١١:٥–٩؛ أع ٢:٥–١٢؛ كو ٣:١٠–١١.

٢. الإنسان الجديد كالقصيدة، تحفة الله، خُلِق من خلال موت المسيح وقيامته– أف ٢:١٠، ١٥–١٦:

أ. نحتاج إلى الانتباه جيدًا إلى عبارتين في الآية ١٥: «بجسده» و«في نفسه»:

١– «بجسده» أنهى المسيح كل الأشياء السلبية في الكون: الشيطان، إبليس، عدو الله (عب ٢:١٤)؛ الخطية (رو ٨:٣؛ يو ١:٢٩)؛ جسد الإنسان الساقط (غل ٥:٢٤)؛ العالم، الكون، نظام الشيطان الشرير (يو ١٢:٣١)؛ الخليقة القديمة ممثلة بالإنسان العتيق (رو ٦:٦)؛ وأنظمة الناموس الفاصلة (أف ٢:١٥).

٢– «في نفسه» كالمجال والعنصر والجوهر، خلق المسيح اليهود والأمم في إنسان واحد جديد:

أ– المسيح ليس فقط خالق الإنسان الواحد الجديد، الكنيسة، بل هو أيضًا المجال الذي خُلِق فيه الإنسان الجديد والعنصر والجوهر الذي خُلِق به.

ب– المسيح هو العنصر والجوهر الحقيقي للإنسان الجديد الواحد، مما يجعل الطبيعة الإلهية لله كيانًا واحدًا مع البشرية– قارن مع كو ٣:١٠–١١، *Recovery Version*.

ب. في خلق الإنسان الجديد، صُلب أولاً إنساننا الطبيعي بواسطة المسيح، ثم من خلال شطب الإنسان العتيق، منح المسيح العنصر الإلهي فينا، مما جعلنا نصبح تحفة عمل الله، عنصرًا جديدًا تمامًا في الكون، واختراعًا جديدًا من الله– رو ٦:٦؛ ٢ كو ٥:١٧:

١– إن كلمة «تحفة» في اليونانية هي «بويما»، وتعني «شيء ما كُتب أو أُلف على شكل قصيدة».

٢– لا يمكن اعتبار الكتابة الشعرية قصيدة فحسب، بل وأيضًا أي عمل فني يعبر عن حكمة وهدف صانعه.

٣– نحن الكنيسة، تحفة عمل الله، قصيدة تعبر عن حكمة الله اللامتناهية وتصميمه الإلهي؛ الكنيسة هي معرض الله الحكيم لكل ما هو المسيح– أف ٣:١٠–١١.

الرسالة العاشرة (تابع)

٤- صار المسيح حكمة لنا من الله كثلاثة أمور حيوية في خلاص الله- ١ كو ١:٣٠:

أ- هو برنا (لماضينا)، الذي به بررنا الله، لكي نولد من جديد في روحنا لننال الحياة الإلهية- رو ٥:١٨؛ ٨:١٠.

ب- هو تقديسنا (لحاضرنا)، والذي به نتقدس في نفوسنا (نتغير في ذهننا وعاطفتنا وإرادتنا) بحياته الإلهية- ٦:١٩، ٢٢.

ج- إنه فداءنا (لمستقبلنا)، أي فداء أجسادنا، الذي به نتغير في أجسادنا بحياته الإلهية لنكون على صورته المجيدة- ٨:٢٣؛ في ٣:٢١.

٥- إنه لشيء من الله أننا نشترك في خلاص كامل وتام كهذا، والذي يجعل كياننا بأكمله -روحًا ونفسًا وجسدًا- واحدًا عضويًا مع المسيح ليجعله كل شيء لنا ويجعلنا العرض الحكيم لكل ما هو المسيح.

٣- خلق المسيح الإنسان الجديد على الصليب في ذاته إذ أبطل في جسده ناموس الوصايا في فرائض، حائط السياج المتوسط- أف ٢:١٤-١٥:

أ. الشريعة التي تحدث عنها في الآية ١٥ ليست شريعة الوصايا الأخلاقية بل شريعة الوصايا الطقسية، مثل فرائض الختان وحفظ السبت وتناول أطعمة معينة.

ب. الفرائض هي أشكال أو طرق العيش والعبادة، التي تخلق العداوة والانقسام:

١- ألغى المسيح على الصليب كل القوانين المتعلقة بالحياة والعبادة، القوانين التي قسمت الأمم- الآية ١٥؛ كو ٢:١٤.

٢- منذ زمن بابل، انقسمت البشرية بسبب الفرائض المتعلقة بطرق العيش والعبادة؛ وفي تدبير الله في الحياة الكنسية، يجب أن نتغلب على بابل- تك ١١:١-٩:

أ- يجب أن يكون المسيح هو مصدرنا الوحيد؛ لا ينبغي لنا أن نسمح لأي شيء من خلفيتنا أو ثقافتنا أو قوميتنا أن يكون مصدرنا- قارن مع كو ٣:١٠-١١، *Recovery Version*.

ب- ينظر أهل العالم إلى الاختلافات الثقافية كمصدر للمكانة، ولكن في المسيح خلعنا هذه المكانة؛ والآن لا مكان لنا سوى المسيح والوحدانية الحقيقية.

ج- إذا كنا على استعداد للتخلي عن كبرياء ثقافتنا، فسوف يتمكن الرب من الحصول على حياة كنسية مناسبة- أف ٤:٢٢-٢٤.

٤- من أجل الإنسان الواحد الجديد وفي الإنسان الواحد الجديد، نحتاج أن نسمح لسلام المسيح أن يملك في قلوبنا- ٢:١٤، ١٥؛ كو ٣:١٢-١٥؛ ٢:١٤-١٨؛ رو ٥:١؛ مت ١٨:٢١-٣٥:

أ. يمكن ترجمة المصطلح اليوناني للمُلك أيضًا إلى «حكم، أو رئاسة، أو تنصيب حاكمًا ومقررًا لكل شيء»؛ إن سلام المسيح المالك في قلوبنا يحل شكوانا ضد أي شخص- كو ٣:١٣-١٥.

ب. غالبًا ما ندرك وجود ثلاثة أطراف داخلنا: طرف إيجابي، وطرف سلبي، وطرف محايد؛ ومن ثم، هناك حاجة إلى الاحتكام الداخلي لتسوية النزاع داخلنا:

الرسالة العاشرة (تابع)

١- كلما شعرنا أن أطرافًا مختلفة داخل كياننا تتجادل أو تتشاجر، نحتاج إلى إفساح المجال للسلام الرئاسي للمسيح والسماح لهذا السلام، الذي هو وحدانية الإنسان الجديد، أن يملُك فينا ويكون له الكلمة الأخيرة.

٢- علينا أن نضع جانباً رأينا ومفهومنا ونستمع إلى كلمة الحاكم الساكن فينا.

ج. إذا سمحنا لسلام المسيح أن يملُك في قلوبنا، فإن هذا السلام سيحل جميع النزاعات بيننا؛ سيكون لدينا سلام مع الله عموديًا ومع القديسين أفقيًا:

١- من خلال حكم سلام المسيح، تُحل مشاكلنا، وتختفي الاحتكاكات بين القديسين؛ ثم تُحفظ حياة الكنيسة في حلاوة، ويُحافظ على الإنسان الجديد بطريقة عملية.

٢- إن حكم سلام المسيح هو عمل المسيح فينا ليمارس حكمه علينا، وليقول الكلمة الأخيرة، وليتخذ القرار النهائي- قارن مع إش ٩:٦-٧، *Recovery Version*.

٣- إذا بقينا تحت حكم السلام الذي يملؤه المسيح، فلن نسيء إلى الآخرين أو نؤذيهم؛ بل إننا بنعمة الرب وبسلامه سنخدم الآخرين بتقديم الحياة لهم.

٤- يجب أن يربط هذا السلام جميع المؤمنين معًا ويصبح رباطًا موحدًا- أف ٤:٣.

٥- في الإنسان الواحد الجديد، المسيح هو كل الأعضاء وهو في كل الأعضاء- كو ٣:١٠-١١:

أ. المسيح الذي يسكن فينا هو مكون الإنسان الواحد الجديد- ١:٢٧؛ ٣:١١:

١- لأن المسيح هو كل أعضاء الإنسان الجديد، فلا توجد إمكانية ولا مكان لأي شخص طبيعي (لأي عرق أو قومية أو ثقافة أو وضع اجتماعي) في الإنسان الجديد- الآيات ١٠-١١.

٢- وأيًا كنا كأشخاص، بقدر ما يتعلق الأمر بالإنسان الواحد الجديد، فنحن جميعًا لا شيء.

٣- في الإنسان الواحد الجديد يوجد شخص واحد فقط- المسيح الكلي الشمول- ٢:١٧؛ ٣:٤، ١١.

ب. من أجل الإنسان الجديد، نحتاج جميعًا أن نتخذ المسيح ليكون شخصنا- أف ٢:١٥؛ ٣:١٧:

١- بصفتها جسد المسيح، تحتاج الكنيسة إلى المسيح ليكون حياة لها؛ وكإنسان واحد جديد، تحتاج الكنيسة إلى المسيح ليكون شخصها.

٢- المسيح فينا جميعًا كشخص واحد؛ لذلك، لدينا جميعًا شخص واحد فقط- غل ٢:٢٠؛ أف ٣:١٧.

٣- من أجل الوجود العملي للإنسان الواحد الجديد، يجب التخلص من شخص الإنسان العتيق بالكامل، ويجب أن نحيا بشخصنا الجديد- رو ٦:٦؛ غل ٢:٢٠؛ أف ٤:٢٢-٢٤؛ ٣:١٧:

أ- نحتاج أن نعيش حياة في الإنسان الجديد من خلال اتخاذ المسيح ليكون شخصًا لنا، معه بصفته الشخص الذي يتخذ كل القرارات فينا.

ب- بمجرد أن نرى أننا جزء من الإنسان الواحد الجديد، فلن نكون قادرين أن نأخذ قرارات بمفردنا.

الرسالة العاشرة (تابع)

ج- نحتاج أن نرى أننا جسد واحد وإنسان واحد جديد وأن كلاً من حياتنا الحية وحياتنا المتحركة هي كيان واحد- ١ كو ١٢:١٢؛ رو ١٢:٤-٥.

٤- نحتاج إلى التفكير في «الإنسان الواحد الجديد» في أفسس ٢:١٥ مع «فمٍ واحدٍ» في رومية ١٥:٦ وأن «نقول قولًا واحدًا» في ١ كورنثوس ١:١٠:

أ- في الماضي كان هناك الكثير من الأفواه لأن هناك الكثير من الأشخاص.

ب- بروح واحد وفم واحد (رو ١٥:٦) تعني أنه على الرغم من كوننا كثيرين وكلنا نتكلم، فإننا جميعًا «نَقُولُ قَوْلًا وَاحِدًا» (١ كو ١:١٠).

ج- مع أننا كثيرون ونأتي من أماكن عديدة، إلا أننا جميعًا لنا فم واحد، ونقول جميعًا قولًا واحدًا، وذلك لأننا جميعًا الإنسان الواحد الجديد الذي له شخص واحد فقط- أف ٢:١٥؛ ٤:٢٢-٢٤؛ ٣:١٧؛ رو ١٥:٦؛ ١ كو ١:١٠.